فيما اوحى اليه ولا جواز للنسيان والغلط والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن
وانه من عند الله اذ ليس مثله لو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم او كتبه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه او قلمه لكلمة او كلمتين مما نزل على
الرسول قبل اظهار الرسول لها اذا كان ما تقدم مما املاه الرسول يدل عليها
ويقتضي وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته
كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته او مبتدأ الكلام الحسن
الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة
وكذلك قوله عليه السلام ان صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من
مقاطع الآي وجهان وقراءتان انزلتا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاملى
احداهما وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكرها
له النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمناه فصوبها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم
الله من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما وجد ذلك في بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور
وقد قرأ جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف وكذلك كلمات جاءت على
وجهين في غير المقاطع قرأ بهما معا الجمهور وثبتتا في المصحف مثل وانظر الى
العظام كيف ننشزها وننشرها ويقض الحق ويقص الحق وكل هذا لا يوجب
ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما ○ وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون

فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله ويسميه في
ذلك كيف شاء

فصل

هذا القول فيما طريقه البلاغ من الاخبار
التي لا مستند لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا تضاف الى وحي بل في امور الدنيا
واحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء
من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك في حال رضاه
وفي حال سخطه وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم
عليه وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع احواله
والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء وقعت وانه لم يكن له توقف ولا
تردد في شيء منها ولا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما
احتج ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حين اجلاهم من خيبر باقرار رسول الله لهم
واحتج عليهم عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر فقال
اليهودي كانت هزيلة من ابي القسم فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره
وآثاره وسيره وشمائله معتنى بها مستقصى تفاصيلها ولم يرد في شيء منها استدراكه
عليه السلام لغلط في قول قاله او اعترافه بوهم في شيء اخبر به ولو كان ذلك
لنقل كما نقل من قصته عليه السلام رجوعه عما اشار به على الانصار في تلقيح النخل
وكان ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله
والله لا احلف على يمين فارى خيرا منها الا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني

واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)